البغية والمراد

في ترجمة الشيخ عبد الهادي العوّاد

تأليف

الإمام الحافظ لسان السنة الغراء

السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني

المتوفى ١٣٨٢ هـ

عناية

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي

دار الحديث الكتانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فهذا جزء صغير ترجم به الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني لأحد أعلى مجيزيه وشيوخه إسنادًا، وهو الشيخ الصالح المعمَّر المسند عبد الهادي العوّاد الفاسي ﵀، الذي كان من أواخر الرواة عن الإمام العارف بالله المحدّث الأثري، سيدي محمد بن علي السنوسي الجغبوبي ﵁، حيث رحل إليه ولازمه وأخذ عنه، وكان المؤلف ﵁، من أهل الحديث الذين تحمّلوا عنه وترجموه.

ولا شك أن هذه الترجمة المفردة للرجل المذكور تعتبر علقًا نفيسًا؛ خصوصًا إذا استحضرنا أن الشيخ العواد لم يترجمه إلا أفراد من الرواة والآخذين عنه، سنقارن هذا الجزء بما وقفت عليه من تراجمه.

كما أن هذا الجزء يفيد المتتبع لمشيخة الحافظ المذكور ويوقفه على ما أخذه عن شيخه، ومن المحقَّق أن المؤلف أجرى ذكرًا لشيخه في كتابه عن السيد السنوسي المسمّى بـ«البحث المحبوب من أخبار الشيخ السنوسي دفين جغبوب»، لكن من أسف أني لم أقف عليه بعد يسر الله سبل الوقوف على بقية تراث المؤلف المحجوب ونشره وبثه للأمة لتنتفع به وقد كتبه الحافظ في ١٦ شوال عام ١٣٦٤ بفاس.

ترجمة المترجَم عند ابن خالة المؤلف

العلامة عبد الحفيظ الفاسي في معجم شيوخه

بما أن القاضي المسند الراوية المؤرخ الأديب عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي رحمه الله (١٢٩٦- ١٣٨٣)، رفيق ابن خالته الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني في السماع والأخذ عن المشايخ والتلقي.

وقد ترافق زمنًا في الأخذ عن أعيان مشيخة فاس وغيرهم من الواردين عليها من غير أهلها، بحيث اتحدا في كثير من الشيوخ والمسموعات والمرويات، ثم حج السيد عبد الحي فاستدعى الإجازة له من جمع من المشايخ المشارقة، كما وقفت على ذلك بخط المشايخ المجيزين له. ومع كل هذا لم يجرِ الفاسي لهذا ذكرًا، ولم يسجل للسيد الكتاني شكرًا في معجم شيوخه، ولا ذكر من الذي استجاز له من كثير من مشايخه المشارقة، فالأمر لله من قبل ومن بعد.

وقد كان من جملة الشيوخ الذين ترافق في الأخذ عنهم الحافظ الكتاني والقاضي الفاسي المترجم له الشيخ عبد الهادي العوّاد رحمه الله.

والناظر في ترجمة الشيخ العواد التي عقدها القاضي الفاسي له في «المدهش المطرب»، يراها تتفق مع «البغية والمراد» في كثير من مضامينها ومقاصدها، وتزيد «البغية» بفوائد غوالي كعادة مؤلفها؛ فمن جملتها: أن الشيخ العواد هو الذي غسّل شيخه الأثري محمد ابن علي السنوسي رحمه الله، ومنها: أنه كان ناسخًا للسيد السنوسي المذكور، وأن المؤلف وقف على مجموعة من منسوخاته في بلدان متفرقة سماها، وأنه كان يوجهه لاقتناء نفائس المخطوطات.

كما تنفرد ترجمة الحافظ الكتاني عن مثيلتها للقاضي الفاسي بسياق عمود نسب شيخه العواد الذي أورد الفاسي طرفًا منه؛ حيث وقف في سياق نسبه عند الجد الخامس.

كما تنفرد ترجمة السيد الكتاني بسبب تلقيب جده بالمعزاوي.

بينما تعطينا كل ترجمة من الترجمتين ما سمعه كل منهما من شيخه.

ويبدو أن ابنَي الخالة الكتاني والفاسي ترافقا في السماع على شيخهما العواد في المسلسل بيوم العيد، وذلك واضح من خلال تاريخ سماعهما حسب ما ذكر السيد الكتاني في هذا الجزء وفي عدة من كتبه، كـ «الطالع السعيد في المهم من المسلسلات بيوم العيد»، وما ذكره الفاسي في معجم شيوخه ومسلسلاته «الآيات البينات في شرح وتخريج المسلسلات».

ويوجد مع هذا اختلاف في مواطن من الترجمتين؛ فأولى مواضع هذا الاختلاف: هو سنة حج شيخهما العواد، فالسيد الكتاني يذكر أنه سنة ١٢٦١، بينما الفاسي يذكر أنها كانت سنة ١٢٦٠، ويمكن الجمع بين التاريخين والقولين بأنه حج آخر سنة ٦٠.

والاختلاف الثاني: هو في سياق عمود المترجم، فالقاضي الفاسي أورده مغايرًا لما ذكره المؤلف، فسياقه فيه هكذا: عبدالهادي ابن محمد ابن الهادي بن العربي بن أحمد بن إبراهيم الشاوي، الحجاجي النسب، العواد اللقب، وسيأتي سياق المؤلف له. وبه يظهر التغاير الذي بينهما.

والاختلاف الثالث والأخير: هو في تحديد يوم وفاة الشيخ العواد، فالمؤلف يذكر أن وفاته كانت في سابع عشر جمادى الأولى عام ١٣١٩، والذي عند السيد ١٧ من جمادى الأولى.

وهذا نص ترجمة ابن خالة المؤلف العلامة عبد الحفيظ الفاسي في معجمه (ص٢٢٢ - ٢٢٣) قال رحمه الله:

ذكر المؤلف لشيخه في مصنفاته

قال في «النجوم السوابق الأهلة»: «ومنهم: أبو محمد عبدالهادي بن العربي بن أحمد بن إبراهيم المعزاوي، نسبة إلى أجداده، كان من المباركين، يدعى إبراهيم، ماتت أمه وهو صغير، فكان يرضع ثدي معزي، الشهير بالعواد. ولد في حدود ألف وأربعين بعد المئتين والألف، وحضر بعض مجالس الفقه.

رحل إلى حج بيت الله الحرام في صغره فجذبته عناية الشيخ العارف أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي المكي، وكان ذلك في حدود الإحدى والستين، فصاحبه وأخذ عنه، ولازمه ملازمة الظل للشاخص نحو الأربع عشرة سنة، حتى توفي فغسله بيده كما قال لي المترجم بنفسه.

وأخذ عنه في هذه المدة صحيح البخاري سماعًا مرارًا كغيره من الكتب الستة والمسانيد الأربعة وأجازه عمومًا بكل مروياته مطلقًا.

دخلت عليه بعد أن قطع الخروج، وسمعت عليه الحديث المسلسل بيوم العيد، وأول صحيح البخاري، ناولني جزءًا منه، وأجازني في كل ما يحمله عن شيخه المذكور عموماً.

توفي رحمه الله تعالى ظهر يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى عام ألف وثلاثمائة وتسعة عشر، وصلى عليه ابن الشيخ الخال الراوي عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر خار تعالى له على قبره قبالة باب ضريح الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل رحمه الله تعالى ونفع بسلسلته»هـ.[1]

(١) (ق٨٠، ٨١) نسخة الحرم المكي.

وقال في «نور الحدائق»: «المعمر الناسك عبد الهادي ابن العربي عواد المعزاوي الفاسي، حج قديمًا وزار جغبوب، فحط رحاله بالإمام المحدث الصالح الشهير أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي القبيسي، ولازمه إلى أن مات فتحمل عنه كل ما عنده.

زرته بمنزله بعد أن أقعد وسمعت عليه أول الصحيح وغيره والحديث المسلسل بيوم العيد وصافحني عن شيخه في كل ذلك وأجازني.

مات سنة ألف وتسعة عشر».هـ[1]

وقال في «معجمه الصغير» (ق٢٢): عبد الهادي بن العربي العواد المعزاوي: سمعت عليه أول الصحيح، وبلوغ المرام، وحديث العيد والمصافحة.

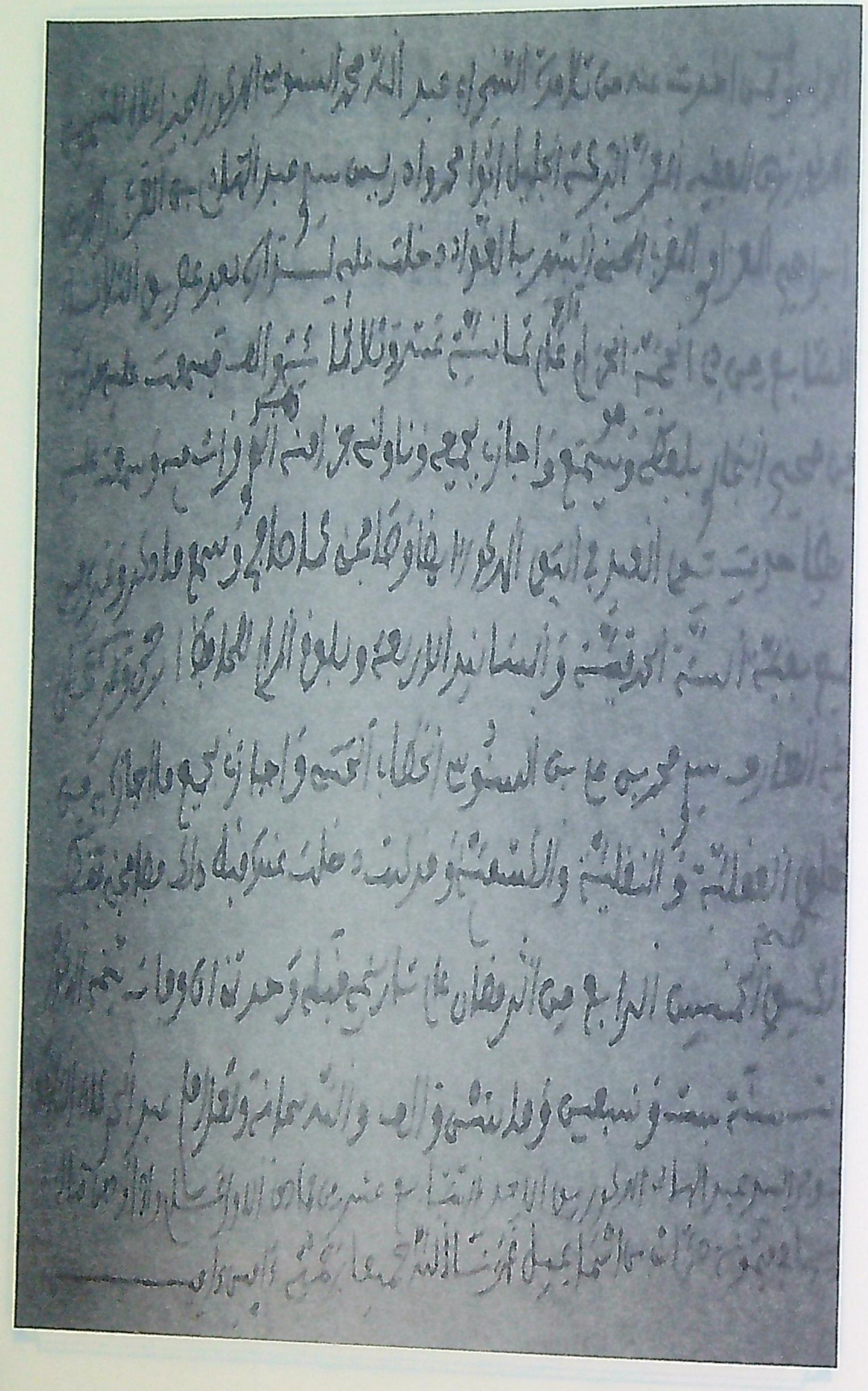
وقال في «الطب الروحاني» (ق١١): بلوغ المرام في أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر: أجازني بها خصوصًا المعمّر أبو محمد عبد الهادي بن العربي بن أحمد بن إبراهيم المعزاوي الشير بالعواد الفاسي المتوفى عن نحو الثمانين يوم الأحد سابع عشر جمادى الأول عام ١٣١٩، إجازة بعد عصر يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة من العام قبله، قال أخبرنا به سماعًا وإجازة شيخنا القطب أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الفاسي ثم المكي بجبل أبي قبيس. . .

وقال في «الإسعاف بالإسعاد الرباني»: والمعمر الناسك أبو محمد عبد الهادي بن العربي المعزاوي الحجاجي المعروف بالعواد دفين فاس، من خاصة العارف المحدث الشهير الشيخ محمد بن

(١) (٥٩ق)، نسخة الخزانة العامة بالرباط.

علي السنوسي المكي نزيل جغبوب شيخ الطريقة السنوسية المشهورة بالحجاز، أحد خواص الشيخ سيدي أحمد بن إدريس اليمني صاحب الأحزاب والصلوات: قرأتُ عليه بعض الصحيح، وسمعت عليه الحديث المسلسل بالعيد وصافحني كما صافح شيخه المذكور. وسببه أنه أخرج عليهم يوم عيد فقال لهم: قوموا إليّ فصافحوني بيدٍ صافحتُ بها رسول الله ﷺ، فصافحوه وصافحته أنا كذلك عنه رضي الله عنه بملاصقة باطن يمناه لباطن يمنايَ والشياسية والوسطى مبسوطتان، وأجازني أيضًا بكل ما لشيخه من العلوم الأذكار عنه، وما لشيخه سيدي أحمد بن إدريس عنه أيضًا.

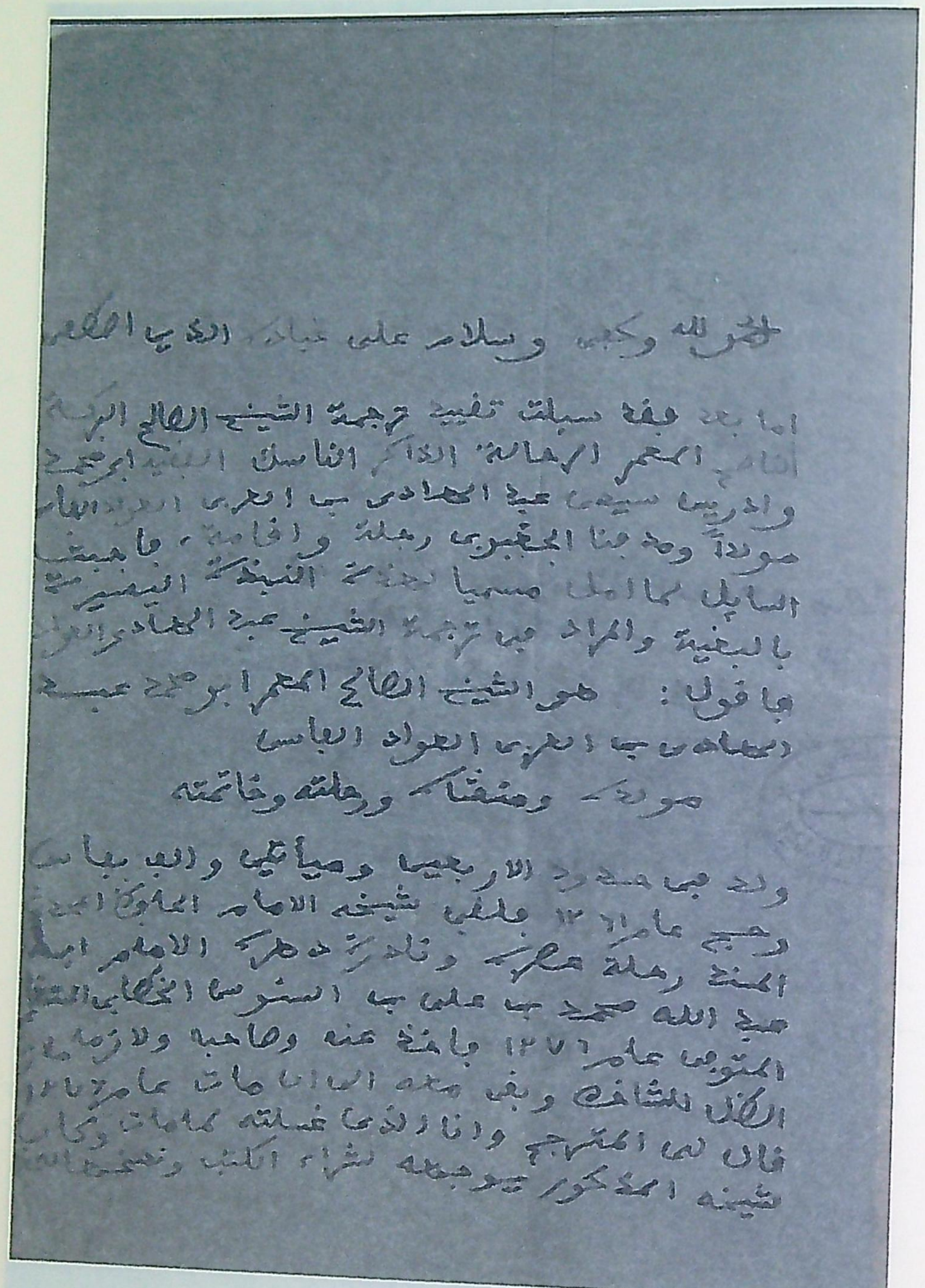
وهذه صورة ما سمعه المؤلف على شيخه العواد من كناش إجازاته:



وصف النسخة المعتمدة

اعتمدت في قراءتي لهذا النص على نسخة بخط ابن المؤلف العلامة الوزير الأيب سيدي عبد الكبير الكتاني رحمه الله تعالى، أصلها في مكتبة خاصة وعليها خط الحافظ السيد المؤلف بالتصحيح ثلاث مرات، وتقع في ٥ ورقات.

نموذج من صور النسخة المخطوطة



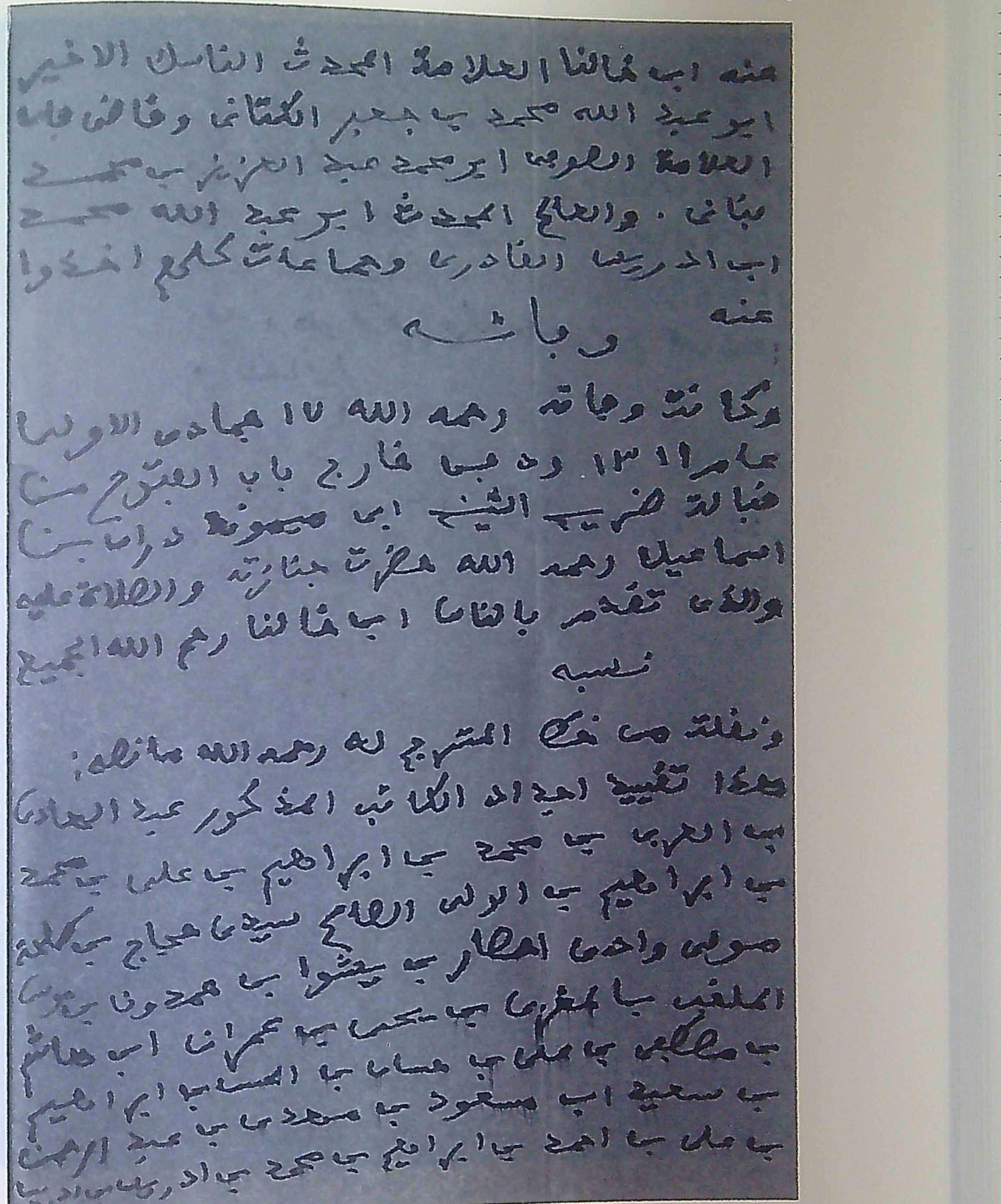
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فقد سئلت تقييد ترجمة الشيخ الصالح البركة
الناصح المعمر الرحالة الذاكر الناسك السيد ابو محمد
والدريس سيدي عبد الهادي بن العربي العواد العباسي
مولدا ومدفنا الجغبوبي رحلة واقامة ، فاجبت
السائل لما امل مسميا لهذه النبذة اليسيرة
بالبغية والمراد في ترجمة الشيخ عبد الهادي العواد
فاقول : هو الشيخ الصالح المعمر ابو محمد عبد
الهادي بن العربي العواد العباسي

مولده ومنشأه ورحلته وخاتمته

ولد في حدود الاربعين ومائتين والف بفاس
وحج عام ١٢ [illegible] فلقي شيخه الامام العلامة الجد
المنتج رحلة عصره ونادرة دهره الامام ابا
عبد الله محمد بن علي بن السنوسي الخطابي [illegible]
المتوفى عام ١٢٧٦ فاخذ عنه وصاحبه ولازمه
الى [illegible] وبقي معه الى ان مات عام ١٢٧٦
قال لي المترجم وانا الذي غسلته [illegible] وكان
شيخه المذكور وجهه لشراء الكتب [illegible]

صورة الصفحة الأولى من بغية المراد


عنه ابن خالنا العلامة المحدث الناسك الاخير
ابو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني وقاضي فاس
العلامة المطوي ابو محمد عبد العزيز بن محمد
بناني . والعلامة المحدث ابو عبد الله محمد
ابن ادريس القادري وجماعة كلهم اخذوا
عنه
وبالله

وكانت وفاته رحمه الله ١٧ جمادى الاولى
عام ١٣١١ ودفن خارج باب الفتوح من
قبالة ضريح الشيخ ابن ميمونة دراس بن
اسماعيل رحمه الله حضرت جنازته والصلاة عليه
والذي تقدم بالناس ابن خالنا رحم الله الجميع
نسبه

ونقلت من خط المترجم له رحمه الله ما نصه:
هذا تقييد اجداد الكاتب المذكور عبد الهادي
بن العربي بن محمد بن ابراهيم بن علي بن محمد
بن ابراهيم بن الولي الهمام سيدي حجاج بن كلحة
مولى واحد اعطار بن يشوا بن محمدونا بن يوسف
الملقب بالمغربي بن محمد بن عمران ابن حاتم
بن مطلب بن علي بن حسان بن المسيب بن ابراهيم
بن سعيد ابن مسعود بن مسعود بن ابراهيم
بن علي بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن ادريس عبد الرحمن

صورة الصفحة الأخيرة من بغية المراد

البغية والمراد

في ترجمة الشيخ عبد الهادي العوّاد

تأليف

الإمام الحافظ لسان السنة الغراء

السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني

المتوفى ١٣٨٢هـ

عناية

خالد بن محمد المختار البداوي السباعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى. أما بعد،

فقد سُئلتُ تقييد ترجمة الشيخ الصالح البركة الناصح المعمَّر الرحالة الذاكر الناسك الفقيه أبي محمد وإدريس سيدي عبد الهادي بن العربي العواد الفاسي مولدًا ومدفنًا، الجغبوبي رحلة وإقامة، وأجبت السائل لما أمل، مسميًا لهذه النبذة اليسيرة بـ«البغية والمراد في ترجمة الشيخ عبد الهادي العواد»، فأقول: هو الشيخ الصالح المعمَّر أبو محمد عبد الهادي بن العربي العواد الفاسي.

مولده ومنشؤه ورحلته وخاتمته:

ولد في حدود الأربعين ومئتين وألف بفاس، وحج عام ١٢٦١، فلقي شيخه الإمام الحافظ المحدث المسند رحلة عصره ونادرة دهره الإمام أبا عبد الله محمد بن علي بن السنوسي الخطابي المستغانمي، المتوفى عام ١٢٧٦، فأخذ عنه وصاحبه ولازمه ملازمة الظل للشاخص، وبقي معه إلى أن مات عام ١٢٧٦. قال لي المترجَم: وأنا الذي غسّلته لما مات.

وكان شيخه المذكور يوجهه لشراء الكتب ونسخها للمغرب وللمشرق أحيانًا، وكان ينسخ له الكتب والأجزاء.

وقد وقفت في زوايا السنوسية بمكة والمدينة وزاوية بوكيرات بمستغانم من القطر الجزائري على كثير من الكتب التي انتسخ لهم بخطه، ولا يزال اسمه غضًا طريًا إلى الآن عند السنوسية في زوايا

جغبوب بطرابلس الغرب وبدر وجبل أبي قبيس والمدينة المنورة وغيرها.

ذكر ما أخذته عنه

دخلت عليه داره وهو طريح الفراش مصابًا بداء الفالج يوم الثلاثاء ٢٩ ذي الحجة عام ١٣١٨، فأخذت عنه الحديث المسلسل بيوم العيد، قال لي: حدثني به شيخنا الإمام ابن السنوسي بعد صلاة العيد بزاوية الغريات سنة ١٢٧١ قراءة عليه ونحن نسمع، قال: حدثني به شيخنا ابن عامر المعداني بفاس، عن شيخه الإمام محمد بن قاسم جسوس، عن صاحب «المنح البادية» بسنده.

ودخلت عليه مرة أخرى من السنة المذكورة فقرأت عليه أول الصحيح للبخاري وناولنيه، وأجازني به وببقية الكتب الستة والمسانيد الأربعة، وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وقيدت عنه إسناد شيخه ابن السنوسي فيه. وأجازنا بكل ما أجازه به من علوم وطرائق.

وممن كان يتردد عليه في ذلك الحين وأخذ عنه ابن خالنا العلامة المحدّث الناسك الأخيَر أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، وقاضي فاس العلامة أبو محمد عبد العزيز بن محمد بناني، والعالم المحدث أبو عبد الله محمد بن إدريس القادري وجماعات كلهم أخذوا عنه.

وفاته

وكانت وفاته رحمه الله ١٧ جمادى الأولى عام ١٣١٩، ودفن خارج باب الفتوح من قبالة ضريح الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل رحمه الله حضرت جنازته والصلاة عليه، والذي تقدم بالناس ابن خالنا رحم الله الجميع.

نسبه

ونقلت من خط المترجم له رحمه الله ما نصه: هذا تقييد أجداد الكاتب المذكور عبد الهادي بن العربي بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد ابن إبراهيم بن الولي الصالح سيدي حجاج بن طلحة مولى وادي أحصار بن يعشوا بن حمدون بن موسى الملقب بالمعزي بن يحيى بن عمران ابن هاشم بن مصطفى بن علي بن حسان بن الحسن بن إبراهيم بن سعيد ابن مسعود بن مهدي بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن إدريس. هكذا وجد مقيدًا عند أولادهم في شجرتهم بوادي أحصار المذكور، وهو مقام سيدي حجاج، قيد ذلك في ٢١ من ربيع الثاني عام ١٢٨٧ هجرية.اهـ من خطه رحمه الله تعالى.

وسمعت منه أن سبب تلقيب الجد الأعلى له بالمعزاوي: أن ماتت أمه وهو صغير، فكان يرضع في معزى، فعرف بالمعزاوي، والله أعلم.

قاله وكتبه محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، في ١٦ شوال عام ١٣٦٤ بفاس، مستغفرًا مصليًا مسلِّمًا.اهـ

قال ناسخ هذه النبذة عفي عنه: فرغت من نسخها عن نسخة المكتبة الكتانية المودعة حالاً بإحدى الخزانات الخاصة في غسق الليل في سويعة مباركة أدام الله البركة والخير والأمن علينا بمدينة بروكسل عاصمة بلجيكا.

بلغ مقابلة بقراءة صاحبنا محمد بن عبد الله الشعار البيروتي بمنزله منها عصر الجمع سابع رجب سنة أربع وثلاثين وأربعمئة وألف كتبه.

كتبه

خالد السباعي عفي عنه

فهرس المحتويات

فهرس المجموع

منشورات مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين

لدى دار الحديث الكتانية

أولاً: سلسلة إخراج أصول عيون التراث

١ـ مجموع يضم ستة عشر كتابًا في الحديث ومصطلحه وعلومه بخط الإمام الحافظ شهاب الدين البوصيري وعليه خطوط وإجازات للحفّاظ الزين العراقي وولده الولي وتلميذهما ابن حجر.

٢ـ مجموع يضم عشرة كتب في الرجال وعلوم الحديث بخط الحافظ شهاب الدين البوصيري وعليه خطوط وإجازات للحفاظ الزين العراقي وابن حجر.

ثانيًا: سلسلة الذخائر الحديثية

١ـ الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة، تأليف الإمام الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي.

٢ـ الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام، تصنيف الإمام الحافظ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النواوي، عن نسخة مسموعة على ابن العطار.

٣ـ كشف المغطا في فضل الموطا، تصنيف الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر الدمشقي؛ ويليه جزء في الكلام على البلاغات الأربع التي لم يصلها ابن عبد البر في تمهيده، تأليف الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح الدمشقي.

٤ـ الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ﷺ، تأليف الإمام الحافظ أبي عبد الله مغلطاي بن قليج البكرجي الحنفي.

٥ـ فهرسة الإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن أحمد السراج الفاسي.

٦ــ المنتقى من مشيخة عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي، تخريج نجم الدين عمر ابن فهد المكي، انتقاء كمال الدين ابن أبي شريف القاهري.

٧ــ تشنيف الأسماع بمشايخ الفقير عمر الشماع، للمحدث ابن الشماع الحلبي.

ثالثًا: سلسلة دراسات وتحقيقات

١ــ اللمع في أصول الفقه، للإمام أبي إسحاق الشيرازي، بحواشي العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، ومختصر تخريج أحاديثه للشيخ عبدالله الغماري.

٢ــ تراجم قراء المغرب الأقصى خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين وتحرير بعض الأسانيد القرآنية، تأليف الشيخ محمد بن أحمد ححود التمسماني.

٣ــ تنوير الصدور بالتعريف بسيدي لحسن كنبور، للشيخ عبد السلام الهواري؛ ويليه: الأرجوزة الأسعدية في تجويد كلمات الله القرآنية، للعلامة السيد محمد أسعد بن محمد نسيب الحمزاوي.

٤ــ السماع والقراءة والإجازة وفوائدها في العصور المتقدمة والمتأخرة، تأليف الشيخ محمد بن أحمد ححود التمسماني؛ ويليه: ثبت الشيخ محمد سليم بن طه توكلنا.

٥ــ مجموع رسائل وإجازات العلامة الشيخ محمد عابد بن أحمد علي السندي المدني.

٦ــ الدعوة إلى استقلال الفكر في الإسلام، تأليف الإمام المصلح السيد محمد إبراهيم ابن أحمد بن جعفر الكتاني.

٧ــ نور الحدائق في إجازة محمد الصادق؛ ويليه: المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان؛ ويليه: أسانيد حصر الشارد؛ ويليه: إجازة المسند الحنبلي وذكر عناية الأمة الإسلامية به؛ ويليه: البغية والمراد في ترجمة الشيخ عبد الهادي العواد، كلها تأليف الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني.